د. بسام أبو عبد الله

المتصيدون في الماء العكر!

الكارثة الطبيعية التي أصابت سورية وتركيا، فرضت على الجميع تقديم مقاربات جديدة تتطلب إعادة النظر في كل ما كان يطرح طوال ١٢ عاماً من مشاريع سياسية، ومحاولات تنفيذ هذه المشاريع تارة بالإرهاب المعولم، وتارة أخرى بالحصار الاقتصادي الخانق، والإجراءات القسرية الأحادية الجانب، معتقدين أن ذلك سيوصلهم إلى النتائج المرجوة التي خططوا لها، وأعلنوها دون أي أسرار تذكر، لا بل مولوا هذه المشاريع بمئات مليارات الدولارات، حسب ما قال وزير خارجية قطر السابق حمد بن جاسم، ومع ذلك كله يُصر بعض من يسمون أنفسهم «معارضة سياسية» في الخارج، على الاصطياد بالماء العكر في كل مرحلة، وفي كل تحول، ويبنون على كل كلمة تقال، أو مقابلة تبث مطولات وتحليلات لا أساس لها من الصحة من خلال عملية «القص واللصق» التي يقومون بها لإثبات صحة ما يتوهمون به، وما يسعون إليه من خلال طرح أفكارهم عبر برامج موجهة هدفها الاستمرار بالطروحات القديمة نفسها.

هنا سأحاول إيضاح مجموعة نقاط أساسية:

١- لا يوجد شماتة لدى أحد في سورية بكارثة الزلزال، فالموت حق، والكوارث الطبيعية يمكن أن تضرب أي دولة في العالم صغيرة أم كبيرة، وبالتالي فإن ادعاء البعض أن هناك شماتة لدى أي أحد هو مجرد افتراء، وهلوسة نفسية لدى قائليها، أما أن وقوع الزلزال ونتائجه الكارثية على تركيا قد تؤدي إلى مقاربات مختلفة، فهذا استنتاج طبيعي أمام هول المأساة، ولا مكابرة في ذلك لدى أي أحد عاقل وحكيم، والأمر لا يرتبط بتركيا فقط، وإنما أيضاً بسورية، ذلك أن الأعباء الهائلة التي أنتجها الزلزال على كاهل السوريين، هي أمر يتطلب التفكير بطريقة مختلفة حكماً بالنسبة لسورية وتركيا، والفاعلين الأساسيين في المنطقة.

٢- يحاول بعض هؤلاء المتصيدين الصغار الادعاء أن الدولة السورية تشعر بالزهو، والعنجهية تجاه المقاربة الجديدة التي تُطرح الآن، وكأننا نحن من صنع الزلزال، وبالتالي نتعاطى بهذه العقلية مع مأساة أهلنا، أو جيراننا، وهذا تفكير مرضي يحتاج لعلاج نفسي قبل الزلزال وبعده، ويمكنني أن أسميه «متلازمة الأسد» أو «الأسد فوبيا»، كما هو الحال مع «إيران فوبيا» و«روسيا فوبيا» و«الصين فوبيا»، لأن هذه العقدة لا تدخل ضمن إطار علم السياسة، إنما ضمن إطار علم النفس، وبالتالي أحب البعض ذلك أم لم يحب، فالرئيس بشار الأسد هو رئيس الجمهورية العربية السورية، ولابد لكل من يريد التعاطي بالشأن الإغاثي، أو الإنساني من أن يمر عبر قناة الدولة، وهي القناة المعترف بها قانونياً وشرعياً ودولياً، بغض النظر من مواقف الغرب الجماعي المريضة التي تشكك بكل من لا يتفق مع سياساتها أو يواجه مخططاتهم.

٣- يذهب هؤلاء إلى حد الاستعداد للقبول بما يسمونه إدارة غير سورية، لما بعد الزلزال، وكأننا في عصور الانتداب، وهؤلاء نتيجة للمرض النفسي الذي يعيشونه، مستعدون لبيعنا جميعاً بالمزاد العلني مقابل تنفيذ هواجس العقلية الثأرية لديهم التي لم تتغير منذ ١٢ عاماً، ما قبل الزلزال، وما بعده، والأساس ليس لدى هؤلاء الصغار إنما لدى معلميهم ومموليهم، ومشغليهم، وتخيلوا أن أحدهم يدعو لذلك من خلال «إدارة عربية» لمرحلة ما بعد الزلزال!

٤- يريد هذا البعض أن يقول الناس ما لم يقولوه، ويقدموا أي كلام لمحلل سياسي على أنه موقف رسمي سوري جرى تمريره لفلان للإعلان عنه، وهذا وهم آخر يقع به هؤلاء في كل مرة، ويبنون عليه تحليلاتهم وتنبؤاتهم التي كثيراً ما تكون أقرب للدعاية، ومهاجمة الآخر منه للتحليل العميق المستند للمعلومات، ولابد هنا لهؤلاء من أن يفهموا أن الشاشات السورية مليئة بالآراء المختلفة التي قد لا تتفق مع بعضها، فأين الموقف الرسمي؟ الموقف الرسمي تعبر عنه الجهات الرسمية السورية، وليس الإعلاميين أو الصحافيين كما يعتقد البعض، وحتى لو قرأنا معلومة هنا أو هناك، فهي لا تقدم صورة كاملة عن الموقف الحقيقي.

٥- «متلازمة الأسد» ترافق هؤلاء في كل تحليل، وحركة، وتصرف، فإذا ابتسم الرئيس خلال زيارته لعُمان في أثناء الاستقبال الرسمي له في مسقط، فهذا تعبير عن «قمة العنجهية» كما ادعى أحد هؤلاء الصغار، وأنا هنا لا أفهم ما علاقة الأدبيات والسلوك الراقي بما يسمونه «عنجهية»، وهل الابتسامة للمضيف كتعبير عن المودة والتقدير هي «عنجهية»! أمر غريب عجيب، ما يقوله هؤلاء، ويروجون له في كل تحول مهم، لأنه يزعجهم، ويُظهر خيبتهم، ولو على حساب دماء ملايين السوريين، وآلامهم، وأوجاعهم.

٦- يسعى هؤلاء المتصيدون في الماء العكر لتقديم تهويماتهم، وتحليلاتهم كما يرغبون، ويتخيلون، وليس كما هو الواقع، والفرق كبير بين التحليل الرغبوي والواقعي، وهنا لابد من أن أشير إلى أن الحديث عن وفاق وطني بالطبع مطلوب، ولكن ليس للمجيء بعملاء أميركا، أو أي دولة أخرى كما يتخيل هؤلاء الذين تحدثوا عن ذلك علناً، وقالوا إن وجود ممثلين لأميركا وتركيا وغيرها، سيعني نهاية النظام السياسي في سورية! تخيلوا معي كيف يفكر هؤلاء، وماذا يريدون؟ وإلى ماذا يطمحون؟ وبدلاً من أن يركزوا جهودهم، وعملهم على دعم السوريين في كل مكان، وتعزيز اللحمة الوطنية بلغة جديدة ومقاربة مختلفة، يصر هؤلاء الصغار جداً على التأكيد لنا أن العالم كله سيتغير، ولكن هم لن يتغيروا، ففي كل دول الأرض يتوحد الناس في وقت الكوارث إلا من يسمون أنفسهم «معارضة الخارج»، فهؤلاء لم ولن يتغيروا، ليس لأنني أريدهم أن يؤمنوا بما أؤمن، أو يعتقدون ما نعتقد، ولكن لأن المعارضة السياسية التي تقوم على اجتثاث الآخر، ليست معارضة، وإنما هي أقرب لجسور الخارج في الداخل.

٧- لتذكير هؤلاء بنيات وخطط هذا الغرب الجماعي، فقد كشفت «بي بي سي» قبل أيام نقلاً عن وثائق حكومية بريطانية أن الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق توني بلير، أبان حرب العراق، كانا يعرفان قبل سنتين من الاحتلال أن العراق لا يملك أسلحة دمار شامل، ومع ذلك استمروا بكذبتهم، وترويجهم للعالم كله أن الخطر قادم من بغداد، حتى غزوا العراق واحتلوه، وقتلوا وجوعوا ملايين العراقيين، ولذلك هل يعقل أن هؤلاء الصغّار مازالوا يروجون لنا عن البعد الإنساني لدى الغرب، ويريدون إقناعنا أن التنازل عن السيادة لإدارات أجنبية أو عربية هو المخرج الذي يرونه! وأن هؤلاء إنسانيين بغض النظر عمن يحكم سورية! والحقيقة أن هذا الكلام يدل على عمى سياسي واضح.

٨- إن من يعتقد أن فتح المسار الإنساني قد يكون بوابة لفرض حل سياسي، كما كانوا يرونه قبل ١٢ عاماً، هو واهم وملتبس، فتعمق مأساة السوريين وحاجاتهم يجب أن تدفع الجميع للإدراك أن الفوضى ليست في مصلحة أحد، وأن وجود مؤسسات الدولة، أي دولة، هي حاجة منطقية لكل عاقل، أما التفكير على طريقة هؤلاء البعض، فهو أقرب للتفكير المرضي منه للتفكير السياسي الواقعي.

لا زهو، ولا عنجهية لدى أحد قبل الزلزال ولا بعده، ولكن كنا وما زلنا ندافع عن وجودنا وبقائنا، وهذا الوجود والبقاء لن يستمر إلا بامتلاك الحس الوطني العالي، وبتعاوننا جميعاً كسوريين للخروج مما نحن فيه، وهذا هو الطبيعي، أما من ما زالوا يعيشون عقدة «الأسد فوبيا»، فقد آن لهم أن يتخلصوا من هذه العقدة التي تثبت لنا في كل مرة أنهم ينفذون استراتيجية مقصودة تقوم على شخصنة المسألة السورية، بهدف التضليل، وإخفاء الأهداف الحقيقية للعدوان والحرب على بلدنا، وتأجيج مشاعر الكراهية، وهذه الاستراتيجية أصبحت مكشوفة ومفضوحة، وتجارة هؤلاء التي تقوم على الاصطياد في الماء العكر تكاد تكون مملة ومكررة، ولا جدوى منها.

الحل بوحدة السوريين داخل بلدهم، والتخلص من عقدة الدونية تجاه الغرب والمُشغّل، والتوقف عن تحليل «القص واللصق»، وانتظار كل كلمة وهنة، وتحليل للبناء عليه، وبث المزيد من لغة الكراهية والتفتيت والتقسيم.

توقفوا عن لغة «الشيطنة» تجاه أبناء بلدكم، وعودوا لرشدكم، إذ لا يمكنني إلا أن أقول لكم «كفى يعني كفى».

آليدا غيفارا: الإجراءات الأميركية القسرية تعيق إعادة الإعمار ووصول المساعدات إلى سورية

أدانت آليدا غيفارا مارش ابنة المناضل أرنستو تشي غيفارا، الإجراءات الأميركية القسرية الظالمة والتعسفية التي تفرض على سورية، مشددة على أنها تعيق عملية إعادة الإعمار ووصول المساعدات الإنسانية.

وذكرت وكالة «سانا»، أن آليدا غيفارا قدمت خلال زيارتها إلى السفارة السورية في هافانا التعازي لسورية ولأهالي ضحايا الزلزال الذي تعرضت له البلاد في السادس من شباط الجاري، معربة عن تضامنها معهم في هذا المصاب الأليم.

وأدانت آليدا غيفارا خلال لقائها السفير غسان عبيد، الإجراءات الأميركية القسرية الظالمة والتعسفية التي تفرض على سورية، مؤكدة أنها دليل آخر على نفاق الدول الغربية وواشنطن تجاه الشعب السوري وازدواجية المعايير التي يمارسونها.

وأشارت إلى أن هذه العقوبات تشبه العقوبات الإجرامية الظالمة التي تفرضها الولايات المتحدة على كوبا، مشددة على ضرورة رفع كل العقوبات عن شعوب العالم لتمكينها من الحياة والتنمية.

من جانبه أعرب عبيد عن شكره وتقديره لمشاعر التضامن والتعاضد مع سورية في هذه الأوقات الصعبة، مشيراً إلى الآثار المدمرة التي خلّفها الزلزال وخطة عمل الحكومة السورية التي أطلقتها لمعالجة تداعياته.

وأشار إلى التأثير السلبي المتفاقم في هذه الظروف للحصار والإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية حيث تمنع وصول الإمدادات الأساسية من مواد غذائية وطبية والمعدات اللوجستية اللازمة في عمليات البحث والإنقاذ للشعب السوري، منوهاً بالمبادرات الإنسانية التي أطلقتها الدول الحليفة والصديقة لسورية، ومنها كوبا لمواجهة آثار هذا الزلزال.

وكالات

تجار الأزمات في إدلب يؤجّرون الخيام المخصصة لمنكوبي الزلزال!

يتواصل في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية استغلال آلاف العوائل التي تشردت من منازلها جراء الزلزال الذي ضرب شمال غرب سورية، حيث يقوم تجار الأزمات في محافظة إدلب وريفها التي يسيطر عليها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بتأجير الخيام التي خصصتها المنظمات الدولية لإيواء هذه العوائل ورفع سعر بيعها، وذلك تحت أعين التنظيم الذي لم يحرك ساكناً لوضع حد لهذه التجاوزات!

وقالت مصادر إعلامية معارضة أمس: «تزامنت أحداث الزلزال المدمّر في ٦ شباط الجاري وما تلاه من تشرد لآلاف العوائل في مناطق إدلب وريفها وخروجها من منازلها المتضررة خشية انهيارها، مع استغلال كبير لبعض تجار الأزمات وضعاف النفوس في المنطقة الذين بدؤوا برفع إيجارات المنازل الأرضية والخيام بهدف كسب المزيد من الأموال على حساب المعاناة الكبيرة التي تعيشها المنطقة».

وذكرت أن أسعار الخيام التي بدأ البعض يلجأ إليها ممن لم تتوافر له خيمة مجانية من المنظمات أو في المخيمات ارتفعت حيث وصل سعرها بشكل متوسط إلى ١٣٠ دولاراً أميركياً بسبب لجوء الكثير للسكن الدائم أو المؤقت في الخيام نتيجة الزلزال المدمّر الذي ضرب محافظات في شمال غرب سورية في السادس من الشهر الجاري وما أعقبه من هزات ارتدادية، إضافة للزلزال الجديد الذي وقع مساء الإثنين الماضي.

استغلال آلاف العوائل في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية التي تشردت من منازلها جراء الزلزال الذي ضرب شمال غرب سورية (عن الانترنت)

وأضافت المصادر، إن بعض تجار الأزمات ممن يعملون في تصنيع وتركيب الخيام بدؤوا بنشرها عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لجذب زبائن لهم وكسب الأموال على حساب معاناة المشردين رغم كل ما حدث من كارثة إنسانية لم تشهدها سورية من قبل، حيث لاقت منشوراتهم موجة من الردود الغاضبة من قبل المواطنين ضمن مناطق شمال غرب سورية واستياء واسعاً، مطالبة بوضع حد للمتاجرة بمعاناة السوريين في هذه المنطقة.

وأول من أمس، تحدثت وكالة «نورث برس» الكردية، عن إقدام متزعم في ميليشيا «السلطان محمد الفاتح» الموالية للاحتلال التركي يدعى إبراهيم القاضي، على سرقة ٢٩ خيمة مع كل محتوياتها من مواد إغاثة وسلل طوارئ كانت مجهزة لتقديمها للمنكوبين من الزلزال في بلدة جنديرس بريف مدينة عفرين المحتلة بريف حلب وبيعها بالدولار الأميركي.

وذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن الكثير ممن كانوا يقطنون في منازل طابقية ضمن مدينة إدلب ومدن وبلدات عديدة مثل سلقين وأرمناز وكفرتخاريم وجسر الشغور والدانا وسرمدا وغيرها، بدؤوا بالبحث عن منازل أرضية والانتقال إليها باعتبارها تعد أكثر أماناً عند حدوث الزلزال، مما زاد من أسعار إيجاراتها الشهرية لحد كبير.

ووفقاً للمصادر، فإن إيجارات المنازل، تراوحت ما بين ٧٥ و٢٠٠ دولار شهرياً وذلك حسب موقع المنزل إذ تعد مدينة إدلب من أكثر المدن ارتفاعاً تليها سرمدا والدانا، حيث زادت إيجارات المنازل نحو ٥٠ دولاراً عما كانت عليه قبل وقوع الزلزال.

وأشارت المصادر إلى أن تجار الأزمات نشطوا أيضاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي لنشر دعايات عن المنازل التي تتوافر لديهم.

ويعاني سكان إدلب وريفها أصلاً من أوضاع معيشية قاسية مستمرة منذ سنوات، نتيجة تسلط تنظيم «النصرة» عليهم من خلال مصادرة أرزاقهم وحملات الاعتقال التي ينفذها بحقهم.

وكالات

«الصندوق الإنساني» يخصص لسورية ٥٠ مليون دولار للاستجابة الإنسانية بعد الزلزال

أعلن «الصندوق الإنساني عبر الحدود لسورية»، الذي تشرف عليه الأمم المتحدة، إطلاق سلسلة من الاحتياطات والمخصصات، تهدف إلى الإفراج عن ٥٠ مليون دولار على الأقل، للاستجابة الإنسانية عقب كارثة الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا في السادس من الشهر الحالي.

وتم إنشاء «الصندوق الإنساني عبر الحدود لسورية» في عام ٢٠١٤، بعد قرارات الأمم المتحدة ٢١٣٩ و٢١٦٥ وهو متعدد المانحين قائم على أساس البلدان.

وأوضح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» في بيان، أن «الصندوق» سيطلق المخصصات المالية على مرحلتين، الأولى ٣٠ مليون دولار، وتركز على الاستجابة الفورية المنقذة للحياة، على حين تتضمن الثانية ٢٠ مليون دولار، وستركز على إنقاذ الأرواح والحفاظ على الحياة، وذلك وفق مواقع إلكترونية معارضة.

وحسب البيان، فإنه «في إطار المرحلة الأولى، سيساعد أول تخصيص احتياطي على زيادة الاستجابة الإنسانية بسرعة في المناطق المتضررة»، موضحاً أن هذا التخصيص بالغ الأهمية للتصدي على الفور للاحتياجات المهددة للحياة للسكان المتضررين، ولاسيما الأسر النازحة حديثاً، وكبار السن والنساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة الذين انفصلوا بشكل غير متناسب عن العائلات».

وأشار إلى أن «شركاء صندوق الإسكان الاجتماعي، الذين يسترشدون بالأولويات الموضحة في هذه الإستراتيجية، سيركزون على تقديم المساعدات للأشهر الثلاثة إلى الستة الأولى، مع التركيز على المرحلة الثانية، وتخصيص الاحتياطي الثاني على الاستجابة متوسطة الأجل».

«الصندوق الإنساني عبر الحدود لسورية» أعلن إطلاق سلسلة من الاحتياطات والمخصصات تهدف إلى الإفراج عن ٥٠ مليون دولار على الأقل للاستجابة الإنسانية عقب كارثة الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا (عن الانترنت)

ولفت إلى أن رؤية نائب منسق الشؤون الإنسانية المقيم بالنيابة تتمثل في زيادة هذا التخصيص على مرحلتين في توفير الإغاثة الفورية للسكان، وتوسيع نطاق استجابة المجتمع الإنساني ضمن نهج متوسط المدى، وفي الوقت نفسه، سيتيح هذا النهج وقتاً كافياً لإتاحة المساهمة السخية التي تم التعهد بها مؤخراً».

وأكد البيان أن شركاء الصندوق سيشملون في جميع التدخلات المدعومة عناصر إستراتيجية شاملة، بما في ذلك النوع الاجتماعي والحماية والمساءلة، لضمان فعالية البرمجة والاستجابة.

واستقبل الرئيس بشار الأسد الأسبوع الماضي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، وأكد ضرورة إدخال المساعدات العاجلة إلى كل المناطق في سورية، بما فيها المناطق التي تخضع للاحتلال وسيطرة الجماعات الإرهابية المسلحة.

وحينها أشار غريفيث إلى الاستجابة السريعة للحكومة السورية في أعمال الإنقاذ والإغاثة، وأكد أن الأمم المتحدة تعمل من أجل دعم جهود الإغاثة وتلبية الاحتياجات الإنسانية للسوريين، ليعلن بعد ذلك الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش موافقة الرئيس الأسد على فتح معابر حدودية إضافية إضافة إلى معبر باب الهوى بريف إدلب والذي تسيطر عليه فصائل انقرة هما باب السلامة والراعي شمال حلب.

وأطلق غوتيريش الأسبوع الماضي، نداءً عاجلاً لجمع نحو ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة المتضررين من الزلزال في سورية، على حين دعا في ١٦ الشهر الجاري المجتمع الدولي إلى تقديم مساعدات إنسانية بقيمة مليار دولار للضحايا في تركيا والتي كانت مركز الزلزال المدمر الذي بلغت شدته ٧٫٧ درجات وخلف عشرات آلاف القتلى ودمارا هائلا في المباني والبنى التحتية في البلدين.

وفي وقت سابق، قالت نائبة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية نجاة رشدي: إن أكثر من ٨٫٨ ملايين شخص تضرروا بسبب كارثة الزلزال في سورية، مضيفة: إنه «من المتوقع أن تحتاج الأغلبية إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية».

وقالت: «يجب عدم تسييس الاستجابة أو المساعدات الإنسانية»، وأكدت أن «الزلزال وقع على حين كانت الاحتياجات في سورية قد وصلت إلى أعلى المستويات على الإطلاق».

وكالات

«الوطن» العُمانية: زيارة الرئيس الأسد إلى مسقط لتحقيق تقدم على مسارات التعاون الثنائي

اعتبرت صحيفة «الوطن» العُمانية أمس أن زيارة الرئيس بشار الأسد مؤخراً إلى السلطنة، دليل على الحرص الدائم والرغبة الصادقة لدى البلدين في تحقيق المزيد من التقدم على مسارات التعاون الثنائي.

وأكدت الصحيفة في افتتاحيتها، أن العلاقات العُمانية- السورية تستند دائماً إلى رصيد تاريخي وإرث حضاري وأسس عريقة تحرص على المحافظة على قواعد أساسية للعلاقات، وعلى الاحترام والصدق والمحبة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين، ووضع مصالح الشعبين العُماني والسوري وطموحاتهما وتطلعاتهما في أعلى سلم الأولويات، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وقالت: إن سلطنة عُمان حرصت دائماً على أن تكون خير مساند وداعم للشقيقة سورية في كل المواقف الصعبة، وآخرها الوقوف إلى جانبها من أجل تجاوز تداعيات كارثة الزلزال الأخير الذي ضرب الأراضي السورية، وغيرها من المواقف العمانية التي تؤكد عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وتعكس مدى الطموح المتبادل في تقوية هذه العلاقات الراسخة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وتعزيز المنفعة المتبادلة، خصوصاً في ظل سعي البلدين نحو تحقيق التنمية الشاملة المستدامة.

وأشارت الصحيفة إلى أن استقبال السلطان هيثم بن طارق للرئيس الأسد الذي قام الإثنين الماضي بزيارة عمل إلى سلطنة عُمان يعبّر بكل مصداقية عن عمق العلاقات التي تجمع قيادتي البلدين الشقيقين، وحرصهما على الاستفادة من الرصيد الأخوي من العلاقات المتميزة في تعزيز التعاون الثنائي بين السلطنة وشقيقتها سورية، حيث رؤية قيادتي البلدين الشقيقين تشدد على أهمية استمرار العمل الحثيث لتطوير وتوسيع أوجه العلاقات الثنائية بما يعود بالنفع المشترك.

وقالت: إن هذه المشاعر النبيلة المتبادلة بين القيادتين تعبّر عن مدى الترابط الأخوي وعمق الجذور والأسس الجامعة للحضارتين العُمانية والسورية، وأن لا مستقبل لهذه الأمة، ولا مكان لهذا الإقليم إلا بالتمسك بعرى الوحدة والعروبة والثوابت الجامعة، ففيها العزة والقوة والمنعة.

وكالات

تسلم أوراق اعتماد سفير كوبا الجديد

المقداد يجدد إدانة سورية للحصار الأميركي المفروض على البلدين

أعرب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس عن شكره لمواقف كوبا الداعمة لسورية والتي عبرت عنها القيادة والشعب في كوبا خلال مواجهة سورية لتداعيات الكارثة الطبيعية التي أصابتها، وجدد إدانة سورية للحصار الأميركي المفروض على البلدين والذي يتناقض مع كل المبادئ الإنسانية والقوانين الدولية.

جاء ذلك خلال تسلم المقداد نسخة من أوراق اعتماد السفير لويس ماريانوفرنانديس، سفيراً مفوضاً فوق العادة لكوبا لدى سورية، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وجرى خلال اللقاء التأكيد على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين، وأهمية الاستمرار في العمل على تطويرها وتعزيزها في المجالات كافة، السياسية والاقتصادية والصحية.

وأشار المقداد، إلى أثر العقوبات أحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية والغرب على سورية والتي ضاعفت من تداعيات الزلزال، مجدداً إدانة سورية للحصار الأميركي المفروض على البلدين والذي يتناقض مع كل المبادئ الإنسانية والقوانين الدولية.

بدوره، عبر السفير الكوبي عن تعازيه الحارة بضحايا الزلزال، ونقل تعازي وتحيات الشعب الكوبي إلى الشعب السوري، مجدداً إدانة كوبا للعدوان الإسرائيلي الأخير الذي استهدف المباني المدنية في دمشق.

كما أبدى السفير الكوبي استعداد كوبا لتقديم أي مساعدات إنسانية وطبية للجانب السوري لمواجهة تداعيات الزلزال.

وكالات

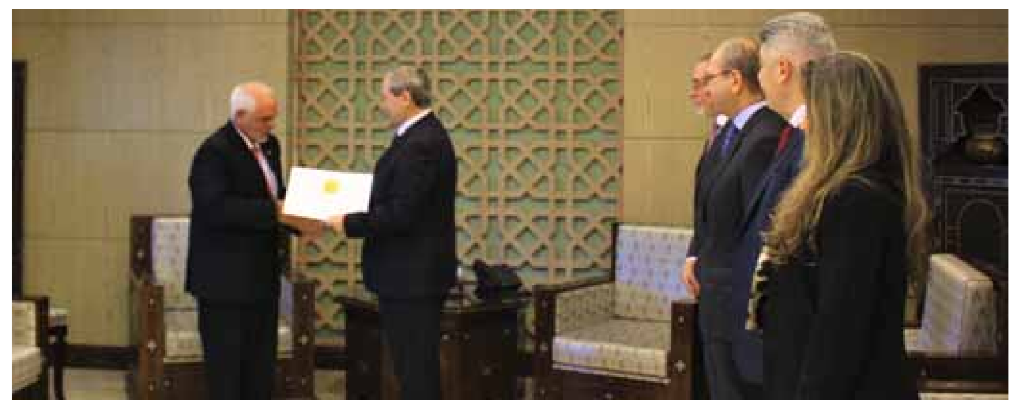

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد يتسلم أوراق اعتماد لويس ماريانوفرنانديس سفيراً مفوضاً لكوبا فوق العادة لدى سورية (عن الانترنت)

أول طائرة مساعدات قادمة من النرويج حطت في مطار دمشق الدولي

حبوباتي لـ«الوطن»: طائرات أوروبية أخرى ستتبعها قريباً

رئيس منظمة الهلال الأحمر السوري خالد حبوباتي

من عمليات إفراغ الطائرة النرويجية في مطار دمشق الدولي (سانا)

سيلفا رزوق

حطت في مطار دمشق الدولي أمس طائرة مساعدات مقدمة من الصليب الأحمر النرويجي، كأول طائرة أوروبية تحمل مساعدات إغاثية لمتضرري الزلزال في سورية تحط مباشرة فيه.

وصول الطائرة جرى بحضور رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» خالد حبوباتي ونائب رئيس البعثة النرويجية سلاك هيلدار، حيث اعتبر حبوباتي في تصريح لـ«الوطن»، أن هبوط الطائرات الأوروبية في مطار دمشق الدولي هو ما كنا نأمله، وقال: «هذه هي الطائرة الأوروبية الأولى التي تحط في مطار دمشق الدولي منذ ١٢ عاماً تقريباً وفرحتنا كبيرة لوصول هذه الطائرة».

وأشار إلى أن قيمة المساعدات التي تحملها الطائرة من الصليب الأحمر النرويجي مهمة لكن الأهم هو وصول طائرة قادمة من أوروبا مباشرة إلى سورية، وأضاف: «أنا متأكد بأن طائرات أوروبية أخرى ستتبع هذه الطائرة وستحط في مطار دمشق الدولي».

ووجه رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» الشكر للحكومة النرويجية والصليب الأحمر النرويجي الذي قدم هذه المبادرة وأخذ على عاتقه القيام بها، كما أخذ على عاتقه موضوع التأمين، وقال: «كما نعلم شركات التأمين لم تكن تقبل تقديم أي تأمين لأي طائرة قادمة لسورية لكن اليوم والحمد لله تغير الوضع ونوجه الشكر لكل الشعب الأوروبي على إنسانيته».

وكشف حبوباتي، أنه وفي القريب العاجل ستصل طائرات أوروبية أخرى وسنشاهد هبوطها في مطار دمشق الدولي، معتبراً أن وصولها مباشرة إلى سورية هو الأفضل، ولا داعي لأن تصل المساعدات الإنسانية إلى بيروت أولاً ونتكبد عناء وصولها بعد ذلك إلى دمشق، وأضاف: «وصول المساعدات مباشرة إلى سورية يبقى الخيار الأفضل، ومستودعات الهلال الأحمر موجودة، وسيتم توزيعها لمتضرري الزلزال».

رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري»، اعتبر أن وصول هذه الطائرة هو خطوة أولى على طريق كسر الحصار، وقال: «إن شاء الله أكيد».

مدير مكتب الصليب الأحمر النرويجي في سورية محمد حمود وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، أكد أن الصليب الأحمر النرويجي مستمر بدعم شركائه في منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» للاستجابة للكارثة التي حلت بسورية جراء الزلزال، وقال: «نحن في الصليب الأحمر النرويجي مستمرون بدعم شركائنا في الهلال الأحمر العربي السوري للاستجابة للكارثة الحاصلة ونتمنى الوصول لكل المتضررين في جميع المناطق السورية».

وبين حمود، أن الطائرة تحمل مساعدات إغاثية للمتضررين من الزلزال تتضمن خيماً ومولدات لضخ المياه بهدف إيصال المياه النظيفة للمحتاجين لها في كل المناطق السورية.

ورداً على سؤال آخر لـ«الوطن» حول التوقعات بوصول طائرات مساعدات أخرى قادمة من النرويج، قال حمود: «في الوقت الحالي لا معلومات لدينا حول وصول طائرات أخرى لكن إن شاء الله بالمستقبل نتوقع وصول طائرات مساعدات أخرى».

نائب رئيس البعثة النرويجية سلاك هيلدار عبر عن أسفه من أجل ضحايا الزلزال الذي ضرب سورية، وقال في تصريح صحفي أعقب هبوط الطائرة: إن «النرويج لديها دائماً تدخلات في المجال الإنساني في سورية منذ زمن، وعندما حدث هذا الزلزال حصلت استجابة سريعة لإرسال مساعدات إنسانية».

وبين هيلدار، أن المساعدات تصل إلى سورية عن طريق الشركاء الإنسانيين للصليب الأحمر النرويجي وهم الأمم المتحدة ومنظمة «الهلال الأحمر العربي السوري»، إضافة لشركاء إنسانيين فاعلين أيضاً في سورية، وأضاف: «هذه مساعدات مخصصة لكل المحتاجين وأينما كانوا في سورية».

نائب رئيس البعثة النرويجية توجه بالشكر لكل الفاعلين الإنسانيين ومنظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» وكل الشركاء، وقال: «أتيت اليوم لأقف إلى جانب الهلال الأحمر العربي السوري في أول مساعدات نرويجية إلى سورية».

ويوم الأحد الفائت وصلت شحنات المساعدات المقدمة من الحكومة الإيطالية ومن الاتحاد الأوروبي وكذلك المقدمة من بلغاريا ورومانيا وقبرص، إلى مستودعات منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» عند «وردة مسار» بأرض معرض دمشق الدولي القديم بدمشق، حيث أشار القائم بأعمال السفارة الإيطالية إلى أنه وبمساعدة «الهلال الأحمر العربي السوري» تمكنت إيطاليا من إيصال المساعدات للمتضررين بهذه الأزمة الكارثية، مشيراً إلى أن الفضل في تسهيل وصول هذه الشحنة يعود للحكومة السورية التي طلبت من الاتحاد الأوروبي تفعيل آلية الاتحاد للحماية المدنية والذي بدوره مكّن باقي الدول وليس فقط إيطاليا ولكن أيضاً بلغاريا وقبرص ورومانيا من تقديم مساعداتها، حيث وصلت مواد مقدمة من هذه الدول أيضاً مع شاحنات المواد المقدمة من إيطاليا».

١٠ آلاف طن مساعدات ونحو ٤ ملايين ليتر وقود وصلت من العراق حتى أمس

طائرات الخير تتواصل و٢١٤ حطت في المطارات السورية منها أمس خمس إماراتية

منذر عيد – وكالات

وصل أمس مزيد من المساعدات إلى سورية لدعم جهود الدولة في إغاثة المتضررين من الزلزال، حيث حطت في مطاراتها الدولية الثلاثة تسع طائرات خمس منها إماراتية واثنتان من اندونيسيا للمرة الأولى وواحدة إيرانية ومثلها نرويجية هي الأولى من دولة أوروبية، ليصل عدد طائرات المساعدات الواصلة إلى البلاد منذ وقوع كارثة الزلزال حتى مساء أمس ٢١٤ طائرة مساعدات.

وفي وقت تواصل فيه دخول قوافل برية عبر الحدود محملة بعشرات الأطنان من المساعدات المختلفة، أعلن القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق المستشار ياسين الحجيمي لـ«الوطن» أن بلاده قدمت لسورية حتى تاريخه أكثر من ١٠ آلاف طن من المساعدات الإغاثية والغذائية، ومواد لوجستية وقرابة ٤ ملايين ليتر من الوقود.

وفي التفاصيل، فقد وصلت خمس طائرات إماراتية، اثنتان منها إلى مطار دمشق الدولي تحمل إحداهما أكثر من مئة طن من المواد الغذائية والأغذية والألبسة ومولدات الكهرباء، والثانية ٣٢ طناً و٢٢٠ كيلوغراماً مواد غذائية، في حين وصلت اثنتان أخريان إلى مطار اللاذقية الدولي محملتين بـ٤٦ طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية، في حين حطت الخامسة في مطار حلب الدولي وتحمل ٢٦٫٥ طن مواد ومساعدات إغاثية لمتضرري الزلزال.

ووصلت أيضاً إلى مطار دمشق الدولي طائرتان إندونيسيتان تحملان مساعدات وتقلان وفداً رسمياً وآخر إغاثياً.

وأوضح معاون وزير التنمية البشرية والشؤون الثقافية لشؤون تنسيق التنمية الإقليمية وإدارة الكوارث في إندونيسيا سوديرمان، في تصريح نقلته وكالة «سانا»، أن الفريق الإغاثي يضم خبراء في مواجهة الكوارث، كما تحمل الطائرتان ٧٥ طناً من المساعدات الإغاثية للمتضررين من الزلزال، مشيراً إلى أن بلاده ستقدم كل مساعدة ممكنة لسورية لمواجهة تداعيات الزلزال.

بدوره قال سفير إندونيسيا لدى دمشق واجد فوزي: إن هذه المساعدات تعبير عن تضامن إندونيسيا مع سورية وعن العلاقة القوية بين البلدين.

ويضم الوفد الرسمي ٢١ مسؤولاً من وزارة التنسيق لشؤون التنمية البشرية والثقافة والوكالة الوطنية للتصدي للكوارث ووزارة الخارجية والشرطة الوطنية الإندونيسية وعضو مجلس نواب وصحفيين.

وفي السياق، وصلت إلى مطار حلب الدولي طائرة إيرانية محملة بـ٤٠ طناً مواد طبية وغذائية وأدوية لمتضرري الزلزال، في حين واصلت روسيا تقديم المساعدات الإغاثية، إذ تسلمت مديرية صحة اللاذقية أمس مساعدات طبية روسية، تضمنت مختلف أنواع المواد الطبية والأدوية.

وأوضح رئيس الوحدة الطبية في قاعدة حميميم العقيد ألكسندر نيكولايفيتش في تصريح للصحفيين أنه تم إرسال مساعدات تقدر بطن واحد من المواد الطبية والإسعافية إلى مديرية الصحة في اللاذقية.

بدوره بين رئيس التأهيل والتدريب في المديرية عمار يوسف، أن المساعدات تشمل مواد طبية وأدوية ومحاليل تعقيم الأيدي والأسطح والكفوف الجراحية والضمادات، لافتاً إلى أنه تم تسلم سيارتي إسعاف منذ فترة قبل وقوع الزلزال، وهناك مواد إغاثية ومساعدات غير طبية ستأتي خلال الفترة القادمة، مشيراً إلى أن المساعدات الطبية والإغاثية ستكون متتالية وبشكل مستمر.

كما وصلت إلى مركزي الإيواء بمدينة الأسد الرياضية وملعب الباسل في اللاذقية شحنة مساعدات إنسانية إغاثية مقدمة من جمهورية الشيشان الروسية، كانت وصلت بطائرة أول من أمس ويبلغ وزنها ٣٠ طناً.

وقال عثمان أوسمايوف معاون مفتي الشيشان وممثل الصندوق الخيري الإقليمي لجمعية الشهيد أحمد حاج قاديروف في تصريح للصحفيين: «هذه المساعدات تتضمن حليب أطفال ومواد غذائية وبطانيات وفرشات وألبسة للأطفال والكبار رجالاً ونساء».

وأضاف: «تم تفريغ حمولة ٤ شاحنات من المساعدات الإنسانية في مستودع بمدينة الأسد الرياضية الذي يضم نحو ٢٠٠٠ متضرر، وكذلك تفريغ ثلاث شاحنات في مركز إيواء ملعب الباسل الذي يوجد فيه نحو ١٢٠ عائلة»، مشيراً إلى أنه سيتم غداً نقل قسم من هذه المساعدات إلى محافظتي حماة وحمص، مؤكداً أن المساعدات الإنسانية لن تتوقف وهي مستمرة، وتجسد عمق علاقات الأخوة التي تربط سورية والشيشان.

بموازاة ذلك، أعلن القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق المستشار ياسين الحجيمي في تصريح مقتضب لـ«الوطن» أن بلاده قدمت منذ السابع من الشهر الجاري حتى تاريخه أكثر من عشرة آلاف طن من المساعدات الإغاثية والغذائية، ومواد لوجستية، وقرابة ٤ ملايين ليتر من الوقود لسورية.

وأكد الحجيمي، أن العراق مستمر بتقديم المساعدات، وقال: «اليوم أخذنا موافقة الجهات السورية لدخول ٣٨٥ شاحنة نقل كبيرة من المساعدات سعة كل واحدة منها أكثر من ٣٠ طناً من المواد الإغاثية».

في الأثناء، وصلت قافلة مساعدات من الأردن إلى محافظة حلب نظمتها غرفة تجارة العقبة مؤلفة من ست شاحنات تحمل مئة طن من المواد الغذائية والطبية والأغطية لمتضرري الزلزال.

بدوره ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني، أن حزب «التوحيد العربي» في لبنان أرسل قافلة مساعدات إنسانية إلى سورية «عربون وفاء وود الجميل لسورية، لمساعدة المتضررين من الزلزال». ونقل الموقع عن بيان للحزب أن القافلة تألفت من أربع شاحنات تحوي مواد غذائية وألبسة وتجهيزات يحتاجها المنكوبون.

وقبل أيام، دعا حزب «التوحيد العربي» إلى أوسع مشاركة شعبية في الحملة الإنسانية التي بدأت منذ أيام، وشملت جمع المساعدات الغذائية والطبية والإسعافية وغيرها من الاحتياجات الضرورية للمنكوبين من جراء الزلزال في سورية.

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

خيارات سورية وتركيا في إعادة الإعمار

بالمقارنة بين الخيارات المتاحة أمام كل من سورية وتركيا في إعادة إعمار ما خلفه الزلزال المدمر في ٦ شباط ٢٠٢٣، وما تلاه من هزات ارتدادية متوسطة وقوية على غرار ما حصل في ٢٠ من ذات الشهر، فإن دائرة الخيارات التركية هي أكبر وأكثر من الخيارات المتاحة لسورية في ظل العقوبات الاقتصادية الجائرة المفروضة عليها، أو من حيث تضاءل قدرات المؤسسات الحكومية بعد عقد ونيف من حرب الاستنزاف التي تخوضها سورية ضد الإرهاب ومن يقف خلفهم.

باتت مسألة النكبة الطبيعة التي أحدثتها فاجعة الزلزال والخشية من استمرار وقوع غيرها في الفترة القادمة، عبئاً ثقيلاً يرهق مؤسسات الدولة والمجتمع السوري، على حد سواء، وزادت من وطأة هذا العبء، واقع السوريين الذين كانوا يحتاجون وفق التقديرات الأممية والروسية والبحثية لما يتراوح بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ مليار دولار لإعادة ما خلفته آثار الأزمة السورية خلال الـ١٢ سنة الماضية، وذلك في ظل عدم توافر أرقام وإحصاءات دقيقة لما خلفته هذه الكارثة من تداعيات وخسائر اقتصادية مباشرة وغير مباشرة، وإن خلقت هذه الكارثة مناسبة وفرصة إيجابية لبعض الدول العربية والإقليمية لتذويب جدار الثلج مع دمشق ضمن ما يمكن تسميته دبلوماسية الكوارث.

إن إعلان المنظمات الدولية وبعض الدول تقديم المساعدة والعون مثل المنازل المسبقة الصنع أو المؤقتة، لن تكون حلاً جذرياً يفيد بالغرض على المستوى الكلي للمتضررين، وحتى من حيث الفترة الزمنية بعيدة المدى، كما أن إعلان دول الاتحاد الأوروبي لعقد مؤتمر للمانحين في منتصف شهر آذار المقبل بالتعاون مع المفوضية الأوروبية وبحضور أممي، لن يكون تأثيره كبيراً على كل المناطق السورية المنكوبة، في ظل العقوبات المفروضة أميركياً والضغوط التي تمارسها واشنطن خلف الكواليس، وهو ربما السبب الذي دفع بعض الدول الأوروبية مثل إيطاليا ورومانيا لإرسال مساعداتها لسورية عبر المرافق اللبنانية.

لذلك تبقى خيارات تركيا في إعادة إعمار ما هدمه الزلزال من أبنية سكنية ومشاريع خدمية وبنى تحتية، هي كثيرة وعديدة ولاسيما على المستوى الخارجي، وتدور حول مروحة من خيارات التمويل يمكن إيراد أبرزها:

– أولاً مسارعة دول الاتحاد الأوروبي لتقديم المساهمة في إعادة الإعمار، إذ إن الزلزال أدى وسيؤدي نحو تفاقم تراجع الوضع الاقتصادي التركي، ما قد يدفع النظام التركي بالتلويح للأوروبيين بعدم قدرته على إبقاء اللاجئين على أراضيه إلى جانب الأتراك الذين شردهم الزلزال، واحتمال تزايد نسب الهجرة غير الشرعية لأوروبا غير القادرة في هذا التوقيت على تحمل تبعات استقبال موجات نزوح كبيرة في أي من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأمنية، في ظل تصاعد صدامها مع روسيا وحشد الإمكانات لذلك، وهو ما قد يدفعها لتقديم قروض ميسرة ومساندات مالية لتفادي تعرضها لموجة نازحين جديدة، وطالما استطاع هذا النظام استخدام هذه الورقة في الفترة السابقة لابتزاز الأوروبيين بمليارات الدولارات.

– ثانياً دعم روسيا الاتحادية «الصديق الخصم»، فمن المعلوم أن العلاقات الروسية التركية شهدت تطوراً وقفزات سريعة، رغم أن الدولتين في اصطفافات مختلفة، وذات مواقف متناقضة في الكثير من القضايا والأزمات بما فيها الأزمة السورية والليبية وآسيا الوسطى، غير أن الدور التركي للعب دور الوساطة بين الغرب وروسيا في الأزمة الأوكرانية، وعدم انضمام تركيا لحظيرة الدول الغربية الفارضة للعقوبات على روسيا، وحاجة الأخيرة لها في التعاملات النقدية والمالية، قد يدفع روسيا لتبني مسار تقديم القروض والدخول في استثمارات كبيرة داخل تركيا لاستغلال هذه الكارثة، لعدم عودة أنقرة إلى الحضن الأطلسي، وتوسيع النفوذ الاقتصادي الروسي من خلال الاستثمارات المحتملة في تركيا كهدف لتخفيض حجم العقوبات المفروضة عليها وتحقيق مكاسب سياسية.

– ثالثاً الدعم القطري المؤكد، فقد تسارع قطر لتقديم القروض والمساندة لتركيا إلى جانب ما أعلنته من تقديم منازل مسبقة الصنع، انطلاقاً من كون الدوحة ترتبط بأنقرة بأيديولوجية الإخوان، ومشاريع متبادلة على مستوى الخريطة الإقليمية، وهو ما دفع حاكم قطر حمد من تميم لفتح جسر جوي إلى تركيا وزيارتها كأول زعيم بعد حدوث هذه الكارثة، فضلاً عن وجود رغبة لدى الدوحة بتقديم الإغراءات لتركيا لعدم الذهاب نحو مصالحة مع سورية والحفاظ على الدور القطري في تركيبة المعارضة.

– رابعاً الفرصة السعودية، فمن المحتمل أن تسارع الرياض لتقديم القروض والمساهمة بإعادة الإعمار بهدف توطيد العلاقة مع تركيا، وإبقاء ملف اغتيال الصحفي جمال خاشقجي مغلقاً وتوقف الدور التركي في دعم الإخوان بمصر، مما يتيح للرياض بأن تعيد يدها الطولى على منطقة الخليج.

– خامساً المشاركة الصينية، حيث تعد الصين من الدول التي لن تتوانى عن المساهمة في إعادة إعمار تركيا لعدة أسباب، أهمها تكمن في أن تركيا تعتبر أحد أبرز الدول ضمن مشروع «الحزام والطريق» الصيني، ويوجد فيها أعداد كبيرة من الإيغور التي تخشى الصين من عودتهم بعد تمرسهم للقتال في سورية.

لذلك فإن مروحة الخيارات التركية من حيث الحصول على دعم اقتصادي ومالي دولي لإعادة الإعمار يبقى أكبر من سورية، وهو ما قد يستغله أردوغان في هذه الفترة لدعم موقع «حزب العدالة والتنمية» الانتخابي إلى جانب إحداث تغيير ديموغرافي، على الرغم من توجيه الاتهام له ولحزبه من أحزاب المعارضة بأنهم مسؤولون عن ارتفاع حجم الضحايا في المدن المنكوبة نتيجة الفساد والإهمال اللذين تقصد أردوغان وحزبه تطبيقهما في هذه المدن التي تصنف مراكز أساسية لمعارضيه.